

اليهود في التاريخ- أسماء ودلالات

فاطمة الزهراء عزوز

جامعة الجزائر (2)- الجزائر

تباينت التعابير الدالة على اليهود، وبات الاعتماد على إحداها كفيلاً بالإشارة إليهم في الدراسات والأبحاث التي تخصهم، أو التي تشير إليهم، مع تلافي أيّ ضبط معجمي، أو اصطلاحي لكلّ من تلك التعابير؛ فقد شاع استخدام مفردات: عبراني، ويهودي، وإسرائيلي، كمسميات مختلفة لشعب واحد دون التمييز بين دلالاتها التاريخية، أو الجغرافية، أو العقائدية. كما يذهب الكثير من الباحثين إلى استعمال تسمية الصهاينة للدلالة على الفئة البشرية نفسها، وقد يكون السبب في ذلك هو جهلنا للمعاني الحقيقية لتلك الأسماء، بل وما تخفيه من مضامين سياسية، وعرقية ودينية تجب معرفتها، وهو أمر لاحظناه في غير مرّة من المرات التي أثّرت فيها مواضيع عن اليهود، أو ذكروا فيها؛ من أجل ذلك سنحاول تسليط الضوء عليها وضبط مفاهيمها المعجمية والاصطلاحية، ما أمكن قدره؛ كما سنعمل على ترتيب تلك المفاهيم وفق السياق التاريخي لها، محاولين بذلك الإجابة عن السؤال الذي سيكون إشكالية هذه الدراسة المبسّطة، والذي صغناه على النحو التالي: ما الفروق بين الأسماء التي عرف بها العنصر اليهودي عبر التاريخ؟ وما الجدوى من معرفة تلك الفروق؟

بيد أننا سنحاول، قبل الإجابة على الإشكالية المطروحة، أن نتعرف على العنصر اليهودي، أو العبراني، من خلال التعرض إلى المراحل التاريخية الكبرى التي مرّ بها بدءاً من ظهوره.

فمن هم العبرانيون؟

انحدر العبرانيون من الفرع الآرامي الوافد إلى بلاد كنعان في إطار الهجرات السامية على مراحل كانت أولها في زمن النبي إبراهيم، من مدينة أور بالقرب من نهر الفرات، حيث هاجر برفقة عشيرته نحوها (أي نحو بلاد كنعان)، وقد حصل ذلك في حوالي سنة 1850م⁽¹⁾. بينما كانت ثاني هجرة في زمن النبي يعقوب، إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد باتجاه مصر؛ وفي زمن النبي موسى كانت ثالث هجرة من مصر نحو بلاد كنعان، بحيث وقع ذلك في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1450 و1200 ق م تقريباً⁽²⁾.

فاطمة الزهراء عزوز

تبرّر المصادر الإسرائيلية انتماء العبرانيين إلى الشعب السّامي بكونه شعباً مباركاً، بعكس نسل كنعان بن حام الملعون، الذي ارتكب خطيئة في حق والده، حسب ما ورد في الإصحاح التاسع من سفر التكوين: "...وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحاً وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَبَائِهِ، فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوهُ خَارِجًا. فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ. فَقَالَ مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ. وَقَالَ مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَّهُمْ. لِيَفْتَحَ اللَّهُ لِيَاْفِثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ..."⁽³⁾.

وقد نتوقف هنا قليلاً، لنوضح فكرة مباركة الساميين التي تتحدث عنها المصادر الإسرائيلية، ونحاول مناقشتها من عدّة جوانب:

أولاً: لا يتقبل العقل البشري أنّ الله يصطفي عبداً له ليرشد الضالين من الناس إلى عبادته، فيكون من تصرفاته شرب الخمر حتى يسكر، ويتعرّى، فهل هذا معقول؟
ثانياً: إن كان النبي نوح قد ثمل فعلاً، فأتى له أن يدرك بعد صحوته بأن من ستر عورته هو سام؟ وبأن حاماً لم يفعل؟

ثالثاً: إنّ سكر النبي نوح فعلاً، وإذا سلّمنا بما روته القصة، فكيف يُلعن كنعان بن حام،

بالتحديد، ولماذا لم تصب اللعنة والده مرتكب الخطيئة؟ أو باقي ولد حام؟

يبدو من هذه التساؤلات أنّ المقصود باللعنة على ولد كنعان، هو العرق الذي انحدر منه (نقصد العرب) الذين يعتبرهم اليهود من الدّ أعدائهم (أعداء السامية).

هذا ونواصل ذكر أهم المحطات التاريخية التي مر بها العبرانيون، بعد الخروج من أرض مصر، المرجّح حصوله في سنة 1250 ق م، أي في عهد الفرعون رعمسيس الثاني، وبعد ذلك قضوا فترة في الفيافي (صحراء سيناء)، هي فترة التيه التي كثر الحديث عنها في المصادر والمراجع المختصة، والتي دامت أربعين سنة بقيادة النبي موسى، وعبروا نهر الأردن تجاه مدينة أريحا التي دخلوها في حوالي سنة 1189 ق م⁽⁴⁾، في زمن يوشع بن نون الذي تولّى قيادة العبرانيين بعد النبي موسى؛ إذ جاء في العهد القديم: "...وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى..."⁽⁵⁾.

وفي سنة 1049 ق م، آلت قيادة العبرانيين إلى النبي داود، عندما دخل ييوس، التي أصبحت تعرف بأورشليم، وتمكّن صهره الملك شاول من توحيد القبائل العبرانية في

اليهود في التاريخ- أسماء ودلالات

حوالي سنة 1020 ق م⁽⁶⁾. ومن بعده مُسح النبي داود ملكاً على العبرانيين في سنة 1000 ق م، وحكم فترة استطاع من خلالها إخضاع اليهوديين الذين كانوا بالمنطقة لنفوذه، وإقامة علاقات حضارية مع حكام المدن الفينيقية.

ولمّا ورث النّبي داود ابنه النبي سليمان أعاد تنظيم العبرانيين، واهتمّ بشؤون العلم، والفنّ، والعمران، وواصل سياسة أبيه في توطيد العلاقات الحضارية مع حكام المدن المجاورة، خاصة مع الملك الصّوري حيرام الأوّل⁽⁷⁾.

بعد وفاة النبي سليمان انشطرت المملكة العبرانية إلى شطرين هما: مملكة إسرائيل (إفرائيم، أو سماريا) في الشمال وعاصمتها شكيم، التي ضمت عشرة أسباط من بني إسرائيل، وكان أول حكامها يربعام بن ناباط، ومملكة يهوذا في الجنوب، وعاصمتها أورشليم التي ضمت سبطي يهوذا وبنيامين، ثمّ انضمّ إليهما اللاويون، وكان أول حكامها رحبعام بن النبي سليمان⁽⁸⁾.

دخل العبرانيون بعد الانقسام في صراع مثّله المملكتان، واستمرّ إلى مجيء الآشوريين الذين حاصروا المملكة الشمالية في سنة 724 ق م، وقضوا عليها نهائياً في الأشهر الأولى من سنة 721 ق م؛ ولم تبق سوى مملكة يهوذا التي خضعت في سنة 599 ق م، للملك البابلي نبوخذنصر، ثمّ استسلمت عاصمتها له في سنة 587 ق م بعد أن حاصرها مدة ثمانية عشر شهراً، وأنهى كيانه، ونفى الكثير من أهلها إلى بابل، وقد تحدّث أسفار العهد القديم كثيراً عن هذا النّفي⁽⁹⁾.

مكث العبرانيون في المنفى حتّى مجيء الإمبراطور الفارسي قورش الثاني، الذي أقرّ ارجاع العبرانيين المنفيين إلى يهوذا -مع إبقائها خاضعة له- في سنة 539 ق م⁽¹⁰⁾.

ولمّا غزا الإسكندر المقدوني المنطقة في سنة 332 قم، خضع العبرانيون له دون معارضة، وكانوا بعد موته وانقسام إمبراطوريته، تابعين للبطلمة، في البداية، ثمّ للسّلوقيين منذ سنة 200 ق م⁽¹¹⁾. وقد عاش العبرانيون في ظلّ السّلوقيين كطائفة دينية يحكمها كاهن، إلى أن ظهر الميكابيون، واستولوا على أورشليم في سنة 167 ق م⁽¹²⁾.

وفي مطلع القرن الأوّل للميلاد، واستفحل الغزو الروماني في المنطقة. وبدأ العبرانيون عهداً جديداً بدخول القائد الروماني بومبيوس إلى أورشليم في سنة 63 ق م، وتعيين هيرودس (من طرف روما) حاكماً عليها في سنة 37 ق م، وعرفت المنطقة آنذاك باليهودية التي أصبحت إقليماً رومانياً. وفي سنة 70 م، سقطت أورشليم على يد

فاطمة الزهراء عزوز

الرومان، فتشّنت العبرانيون في كامل أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وهو ما عرف في التاريخ بالسّبي أو النّفي الرّوماني، بعد البابلي⁽¹³⁾.

بعد عرضنا الموجز لأهم المحطات التاريخية للعبرانيين نحاول الفصل في الأسماء التي ظهروا عليها في كامل مراحلهم التاريخية وفق ما يلي:

1-العبراني/ العبري:

اشتقت كلمة عبراني من الجذر العبري الثلاثي الذي يقابلها في اللغة العربية الجذر عبر، ومعناه انتقل، أو ارتحل من مكان إلى آخر⁽¹⁴⁾، وفي ذلك يذكر الباحث إسرائيل ولفنسون في كتابه تاريخ اللغات السّامية أنّ معنى كلمة عبري هي المتجول في الصّحراء، وهو المعنى نفسه الذي تدلّ عليه كلمة عربي؛ ممّا يجعل الرّبط بين معنيي كلمتي عبري وعربي ممكناً، ولا سيّما إذا تأكد أنّ تنقّل العرب في الفياقي قديماً، هو الوضع نفسه الذي عاشه العبرانيون قبل استقرارهم في بلاد كنعان منذ القرن العاشر قبل الميلاد⁽¹⁵⁾. وهناك من يرى أن الكلمة منسوبة إلى "عابر" وهو اسم أحد أجداد النبي إبراهيم عليه السلام. هذا، وقد أشارت مجموعة من الباحثين إلى وجود علاقة بين لفظ عبري وبين لفظي "عبيرو" و"خبيرو" المذكورين في المصادر الآشورية والبابلية والمصرية القديمة، والمقصود بهما قبائل بدوية منها العربية ومنها الآرامية التي ينتهي إليها النبي إبراهيم عليه السلام، وهو جدّ العبرانيين (Les Hébreux)⁽¹⁶⁾.

والعبري هو من يكتب بالخطّ العبري، ويتكلّم باللغة العبرية، وهذه الأخيرة هي إحدى فروع اللغة السّامية القديمة، التي يعتقد اليهود بأنّها اللغة المقدّسة التي خاطب الله بها النبي آدم، ثمّ طوّروها، وأصبحت متداولة في أوساطهم إلى يومنا هذا⁽¹⁷⁾.

وثمّة دلالات أخرى لكلمة عبري أو عبراني، فقد وردت في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر الخروج بمعنى الغريب أو الأجنبي: "...إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا..."⁽¹⁸⁾. أي إذا اشتريت عبداً أجنبياً، وجاءت في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التثنية بمعنى الأخ فنقرأ: "...إِذَا بَيْعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِي أَوْ أَخْتِكَ الْعِبْرَانِيَّة..."⁽¹⁹⁾.

2-الإسرائيلي:

ثمّة قصّة إسرائيلية عن ظهور تسمية إسرائيل، والإسرائيليين محتواها أنّ النبي يعقوب عليه السلام صارح الله، أو يهوه كما تسمّيه المصادر التوراتية، في إحدى الليالي وأوشك أن يصصره لولا أنه (أي الله/ يهوه) استخدم حيلة، عندما رأى استحالة صرع يعقوب، فضربه على فخذه وقطع له عرق النّساء، ممّا أدّى بالنبي يعقوب إلى تحريم أكل

اليهود في التاريخ- أسماء ودلالات

لحوم الإبل وألبانها، ولما أوشك الفجر أن يطلع ناشد الله يعقوب أن يطلق سراحه لئلا يفتضح أمره أمام الناس وببطل كونه رباً، ولم يقبل يعقوب ذلك إلا بعد مباركة الله له، وتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل⁽²⁰⁾. وقد جاء ذكر لذلك في أسفار العهد القديم، مثل الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين الذي نقرأ فيه: "...فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وصارعه إنسان حتَّى طلوع الفجر. ولَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرْبَ حَقٍّ فَخِذَهُ. فَاَنْخَلَعَ حَقٌّ فَخِذَ يَعْقُوبَ فِي مَصَارِعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ أَطْلُقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ. فَقَالَ لَا أَطْلُقُكَ إِنْ لَمْ تَبَارِكْنِي. فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ. فَقَالَ يَعْقُوبُ. فَقَالَ لَا يَدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدَ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ. لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ. وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ. فَقَالَ لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي. وَبَارَكَهُ هُنَاكَ... لِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَرَقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى الْفَخْذِ. لِأَنَّهُ ضَرْبَ عَلَى حَقٍّ فَخِذَ يَعْقُوبَ عَلَى عَرَقِ النَّسَا"⁽²¹⁾.

وقد ذكر القرآن الكريم اسم بني إسرائيل من أجل الدلالة على نسل يعقوب عليه السلام، مانحاً إياه صفة دينية مثل قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ، وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ."⁽²²⁾ . كما أطلقت تسمية إسرائيلي أو بني إسرائيل كبديل للفظ عبرانيين منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد⁽²³⁾. إذ ذكر العهد القديم ذلك في بعض الأسفار مثلاً: "...وَضَرْبَ شَاوُؤُلَ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ قَائِلًا لِيَسْمَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ... فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ..."⁽²⁴⁾.

أما المفهوم السياسي والجغرافي لكلمة إسرائيل، فهو الكيان القائم على أرض فلسطين المحتلة منذ سنة 1948م، إلى يومنا هذا، هو موضوع تنفادي الخوض فيه مراعاة لاختصاصنا، وهو التاريخ القديم.

3 اليهودي:

نجد كلمة يهودي في الترتيب الثالث بعد العبراني والإسرائيلي؛ ومعنى الكلمة في اللغة العربية، حسب العلامة ابن منظور، في كتابه لسان العرب هو التائب، باعتبارها مشتقة من الكلمة العربية اليهود أي التوبة، والمتهود هو المتقرب من الله والتائب والصالح⁽²⁵⁾، وينسبها مثل الكثير من الدارسين إلى قبيلة يهوذا المنتسبة إلى جدّها الأكبر يهوذا وهو أحد أبناء النبي يعقوب عليه السلام، ومن إخوة النبي يوسف عليه السلام، وقد كان له الفضل في إبقائه حيّاً على ما يذكر الإصحاح السابع والثلاثين من سفر التكوين: "فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنَخْفِيَ دَمَهُ. تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ

فاطمة الزهراء عزوز

للإسماعيليين ولا تكن أدينا عليه لأنه أخونا ولحمنا " (26).

وثمة دلالة أخرى لتسمية يهوذا وهي الإشارة إلى المملكة الجنوبية، التي قامت في أعقاب وفاة النبي سليمان عليه السلام وذلك حوالي سنة 922 ق م، وانشطار مملكته إلى شطرين، وقد مرّ بنا ذكر هذا أنفاً، حين ظهرت مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم، القدس حالياً أحد الشطرين سالف الذكر.

وهناك مفهوم آخر لكلمة يهودي التي قلبت دالها ذالاً فأصبحت يهودي، وهو مفهوم ديني، يراد به الإشارة إلى معتنقي الديانة اليهودية، الذين يمارسون طقوسها العقائدية، ويطبقون الشرائع الموسوية الواردة في كتاب التوراة، أي أسفار العهد القديم، والتعاليم التلمودية⁽²⁷⁾.

4-الصهيوني:

يرجح الكثير من الباحثين بأن كلمة الصهيونية عربية الأصل، ولها نظير في اللغة الحبشية، ومعناه مشتق من الصون والتحصين. ولا يختلف الأمر عن هذا الترجيح اللغوي اصطلاحاً، إذ تدلّ الكلمة على حصن يقع في الروابي العالية بفلسطين، فأطلقت كلمة صهيون على معقل يهودي يحتمل وقوعه فوق سفوح التل الجنوبي من بيت المقدس، وأن النبي داود لما دخل أورشليم شيد معبده فوق ربوة، ثم عمّم الاسم على التل كلّهُ؛ وأصبح مرادفاً لكلمة بيت المقدس. كما تنسب الصهيونية إلى صهيون الذي قاد ثورة في المنفى بابل من أجل طلب إعادة بناء الهيكل في أورشليم.

أما الدلالة السياسية لكلمة صهيون، فهي ترجع إلى القرن التاسع عشر للميلاد، حين راودت فكرة الوطن القومي اليهود، فتأسست في سبيل ذلك الحركات والجمعيات؛ ومنها كانت الحركة الصهيونية التي نادى بها النمسواوي تيودور هرتزل، وقادها من بعده زعماء كثيرون أمثال حايم وايزمان الذي يعتقد بأنّه روسي الأصل، كما قامت أيضاً جمعية عشاق صهيون، التي دعت إلى ضرورة إحياء اللغة العبرية، وحثّت على هجرة اليهود المشتتين إلى فلسطين⁽²⁹⁾.

ومن الواضح جداً أنّ في تسمية صهيون ربطاً لليهود بالمكان المعروف بجبل صهيون، بفلسطين، كما ذكرنا، ومحاولةً لإيجاد دعم تاريخي من أجل إقامة وطن قوميّ لكيانهم السياسي؛ فتكون الصهيونية بذلك عقيدة سياسية مخالفة للدّيانة اليهودية، وهي كذلك مفهوم معاصر لن تطيل الحديث عنه، بحكم اختصاصنا كما أشرنا.

الخاتمة:

اليهود في التاريخ- أسماء ودلالات

بعد أن تطرقنا بإيجاز إلى مختلف المفاهيم الدالة على أسماء اليهود، نخلص إلى جملة من النتائج المصاغة في النقاط الآتية:

- لا ينتمي اليهود الذين نعرفهم اليوم إلى سلالة عرقية واحدة، وهي سلالة العبرانيين الذين أنزل عليهم كتاب التوراة، إذ هم خليط من الأعراق التي اعتنقت الديانة اليهودية.
- أكدت الأبحاث البيولوجية والأنثروبولوجية (المختصة في علم الأعراق) بأن اليهود الذين يعتنقون الديانة اليهودية، ليسوا بالضرورة يهوداً إسرائيليين من نسل النبي يعقوب، بحكم عدم تشابههم في البنية الجسدية؛ وهذا ما يدعم الدراسات المختصة في تاريخ اليهود، ويفند المزاعم القائلة بانتفاء دولة إسرائيل الحالية إلى المملكة التي قامت ببلاد كنعان في عهد النبيين داود وسليمان خلال القرن العاشر قبل الميلاد.
- تختلف ألسن اليهود في العالم، باختلاف الجنسيات التي يحملونها، والأوطان التي يسكنونها، مما يجعل فكرة الوحدة بينهم أمراً مستبعداً إن لم يكن مستحيلاً، (على الرغم من استخدامهم اللغة العبرية في طقوسهم الدينية).
- أدى الخلط في استخدام الأسماء المختلفة لليهود، دون التمييز بين دلالاتها، إلى تثبيت الغموض الذي سهّل للكثير استيعاب فكرة الأحقية التاريخية لليهود في أرض فلسطين.
- إنّ في ضبط المفاهيم الاصطلاحية واللغوية لأسماء اليهود ومعانيها، لأهمية كبرى من شأنها حلّ الكثير من المسائل التاريخية العالقة، ونشير بهذا إلى قضية الوطن العربي المعاصر، التي وإن كثرت الأحداث الدولية، تبقى رائدة، وهي القضية الفلسطينية، بحيث تمخضت عنها القضايا العربية المنصهرة في بوتقة الصراع العربي الإسرائيلي بشكل مباشر، وهو ما شهدته الساحة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، أو غير مباشر نجاهه في إقحام معظم الدول العربية في مشاكل جزئية وداخلية تؤدي بها إلى النزاعات الأهلية؛ والقضية وإن بدت معاصرة، فإنّ الرجوع إلى أصولها في التاريخ القديم أمر على قدر من الأهمية، يجعلنا نستنتج بأنّها ليست وليدة التاريخ المعاصر، أو مجرد تحصيل حاصل لوعد بلفور الصّادر في سنة 1917م، إنّما هي نتاج سلسلة من التغيرات التاريخية التي مرّ بها العنصر اليهودي، وبأنّها ذات أبعاد أكبر من أن تكون سياسية، أو إستراتيجية، أو اقتصادية، بل هي أبعاد حضارية على وجه العموم، ودينية بشكل أدقّ.

- لعلّ الإجابة التي يمكننا الوصول إليها هي أنّ توضيح الفروق بين أسماء اليهود، يؤدّي بنا إلى كشف بعض الحقائق التي نستصغرها، في حين تكون هي الجوهر الأساسي

فاطمة الزهراء عزوز

لدراسة مثل بعض القضايا التاريخية العالقة، وهذه من جملة الأهداف التي نحاول لفت انتباه المختصين إليها، والدعوة إلى تكثيف الدراسات من حولها، خاصة الدراسات التاريخية المنصرفة إلى الإحاطة بجوانب كثيرة من هذا الموضوع، وإهمال جزء منها باعتباره أمراً ثانوياً بالإمكان تجاهله، وليس ما عرضناه سوى جزءاً بسيطاً مما اعتبرناه محاولة إثارة مسألة ذات أهمية من شأنها أن تجد الاهتمام من طرف الباحثين المختصين.

الهوامش:

- 1- La Bible, l' Ancien Testament, T1, Ch11, p37
- 2- محمد عزّة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ط2، المطبعة العصرية، (بيروت، 1969م)، ص65؛ صموئيل شولتز، العهد القديم يتكلّم، تر: أديبة شكري يعقوب، مطبعة السلام، (القاهرة، 1983م)، ص60.
- 3- تكوين: 9/ 25-26؛ محمد السيّد غلاب، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ، دار العلم للملايين، (بيروت، 1969م)، ص207.
- 4- عارف باشا العارف، تاريخ القدس، دار المعارف، (مصر، 1951م)، ص14.
- 5- العهد القديم، يش: 1/1.
- 6- ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، دار النَّفائس، (بيروت، 1973م)، ص41؛ موسكاتي سباتينو، الحضارات السّامية القديمة، دار الكتاب العربي، (القاهرة، د-ت)، ص142.
- 7- موسكاتي سباتينو، المرجع نفسه، ص124.
- 8- ظفر الإسلام خان، المرجع نفسه، ص45؛ موسكاتي سباتينو، نفسه، ص141، 143.
- 9- تشكّلت مملكة إسرائيل من عشرة أسباط من بني إسرائيل، وكان أوّل حكامها يربعام بن ناباط؛ أمّا مملكة يهوذا فحوت سبطي يهوذا وبنيامين، وانضمّ إليها معظم اللاويّين، وكان أوّل حكامها رحبعام بن سليمان. - أنظر، ياسين سويد، المرجع السّابق، ج1، ص248، 249، 271؛ ظفر الإسلام خان، نفسه، ص22.
- 10- أنظر، ياسين سويد، المرجع السّابق، ص245-249؛ ظفر الإسلام خان، المرجع السّابق، ص22.
- 11- فضّلنا استخدام عبارة النّفي بدلاً من السّبي أو الأسر، لأنّ العبرانيّين في بابل مارسوا نشاطاتهم الحضارية والعقائدية بكلّ حرّية. - أنظر: موسكاتي سباتينو، نفسه، ص146؛ عارف باشا العارف، المرجع السّابق، ص21-22؛ ظفر الإسلام خان، نفسه، ص58.
- 12- يرجع العهد القديم الفضل في عودة العبرانيّين من المنفى إلى زوجة قورش الثّاني، وهي إستير اليهوديّة الّتي ينسب إليها سفر إستير، لأنّها قامت بدور إقناع زوجها بالسّماح

فاطمة الزهراء عزوز

للمنفيين بالعودة.- أنظر، ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص64؛ موسكاتي سباتينو، المرجع السابق، ص147؛ عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص18، 23.
13 عارف باشا العارف، المرجع نفسه، ص25-26؛ ظفر الإسلام خان، المرجع نفسه، ص74، 68

- 14 Flavius Josèphe, *Guerre des Juifs*, trad. : André Pelletier (Paris : Les Belles Lettres, 1975).Ch1, § 6/5-6؛

15 إسرائيل ولفندسون، تاريخ اللغات السامية، ط1 (: مطبعة الاعتماد، 1929م)، ص15.

16 أحمد يوسف داود، الميراث العظيم، ط1 (دمشق: دار المستقبل، 1991)، ص371-375.

17 إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، (بيروت: دار العلم للملايين، 1968م)، ص07.

18- العهد القديم، الخروج: 2/21.

19- العهد القديم، تثنية الاشتراع: 12/15.

20- صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ط1 (الجزائر: شركة الشهاب، 1987م)، ص22-23.

21- العهد القديم، التكوين: 32 / 31-24.

22- سورة مريم، الآية: 58.

23- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص25-26.

24- صمو1: 03/13.

25- ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1968م)،

المجلد3، ص439؛ صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص27.

26- تك: 27-26/37.

27- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص29، 36.

28- محمد عبد الرحمن حسين، العرب واليهود في الماضي والحاضر

والمستقبل، (مصر: منشأة المعارف، د ت)، ص39.

29- محمد عبد الرحمن حسين، المرجع السابق، ص40.